اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 10-09-2005 رقم العدد: 1873 رقم الصفحة: 94 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 1

أكاديميا:

د. محمد بن حمد القنيبط

مكرمة أبي متعب:

كم بقي ممن تقاعد قبل سنوات الطفرة؟!

ـ تختلف عن المكرمات السابقة، كونها شملت رواتب المتقاعدين المدنيين والعسكريين بالزيادة بنفس نسبة زيادة رواتب موظفي الدولة غير المتقاعدين. وهذه الخطوة الفريدة لا شك أنها ستحسب في ميزان حسنات ملكنا الغالي، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فعلى الرغم من أن زيادات رواتب موظفي الدولة المدنيين والعسكريين التي تمت خلال السنوات الثلاثين الماضية، شملت أيضاً زيادة لرواتب موظفي الدولة المتقاعدين في

لا يختلف اثنان على أهمية وكذلك توقيت المكرمة الملكية التي تفضل بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - برفع رواتب موظفي الدولة المدنيين والعسكريين بنسبة ١٥٪ ابتداءً من غرة شهر رمضان المبارك: خاصة في ظل عدم زيادة هذه الرواتب منذ ربع قرن، على الرغم من الارتفاع الكبير في أسعار جميع السلع والخدمات، بدءاً بالأغذية وانتهاءً بالسيارات والسلع المعمرة ومروراً بالعقار وما أدراك ما العقار.

ولكن ما أثلج صدري شخصياً كون مكرمة أبي متعب ـ حفظه الله ـ حينها، إلا أنّ تلك الزيادات للمتقاعدين كانت مقيدة بجداول ونسب مئوية تقل عن نظيرتها لغير المتقاعدين آنذاك. أما مكرمة أبي متعب ـ سلمت يداه ـ فكانت خالية من الجداول والحدود القصوى والدنيا لزيادة رواتب المتقاعدين من عسكريين ومدنيين، بل ساوتهم في زيادة الرواتب بأقرانهم غير المتقاعدين.

ولكن هل تكفي مكرمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز هذه لتحقيق المساواة لأولئك الذين شربوا الماء كدراً ممن تقاعد قبل ١٣٩٥/١/١هـ وشربه بعدهم عذباً نقياً محلى من تقاعد بعد ١٤٠١/٧/١هـ؟!

فقد جرت زيادة رواتب موظفي الدولة المدنيين والعسكريين المتقاعدين قبل ١٣٩٥/١/١هـ على ثلاث مراحل: الأولى بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ٤٥ في ١٣٩٥/١/٢٤هـ الذي رفع المعاشات التقاعدية قبل ١٣٩٥/١/١هـ بنسب تتراوح بين ١٥-٣٠٪، الثانية بناءً على المرسوم الملكي رقم م/٥٣ في ١٣٩٧/٩/١هـ الذي رفع المعاشات التقاعدية قبل ١٣٩٧/٧/١هـ بنسب تتراوح بين ١٥-٣٠٪، والثالثة بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ١٢١ في ١٤٠١/٧/١٥هـ الذي رفع المعاشات التقاعدية قبل ١٣٩٧/٧/١هـ بنسب تتراوح بين ٣٥ - ٦٠٪.

وعلى الرغم من هذه الزيادات الثلاث في رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين المتقاعدين قبل الزيادات الكبيرة جدا في رواتب من هم على رأس العمل خلال سنوات الطفرة، تظل رواتب أولئك المتقاعدين أقل بكثير من أقرانهم الذين تقاعدوا بعدهم بسنوات قليلة جداً ؟

فلو أخذنا مثال موظف على المرتبة السابعة، التي كان راتب أول درجة (مربوط) لها ١٢٠٠ ريال بالتمام والكمال عام ١٣٩١هـ، ارتفع هذا الراتب عام ١٤٠١هـ إلى ٤٥٣٠ ريالاً، أي إلى حوالي ٣٧٨٪ مقارنة بعام ١٣٩١هـ!؟ ولو افترضنا أن هذا الموظف تقاعد على الدرجة الأولى للمرتبة السابعة وبراتب كامل (أي بعد خدمة ٤٠ سنة)، فكم يا ترى يكون راتبه التقاعدي اليوم بعد الزيادات التي أقرتها الدولة على راتبه بحكم كونه متقاعداً ولم يتمتع بزيادات رواتب موظفي الطفرة؟! وكيف يكون وضعه مقارنة بزميله على رأس العمل الذي تمتع بزيادات الطفرة؟!

الجدول المصاحب لهذه المقالة يوضح هذه الحقيقة المؤلمة، حتى بعد تطبيق الزيادات الثلاث التي تمت على رواتب المتقاعدين قبل سنوات الطفرة، حيث سنحصل على

اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 10-09-2005 رقم العدد: 1873 رقم الصفحة: 94 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 2

راتب تقاعدي مقداره (٢٩٣٦) ريالاً بالتمام والكمال لموظف بالمرتبة السابعة تقاعد قبل ١٣٩٥/١/١هـ، في حين يستلم قرينه الذي تمتع بزيادات الطفرة بمرتب (٤٥٣٠) ريالاً شهرياً !؟ فألا يجب مراجعة ذلك إنصافاً لأولئك الآباء والأجداد الذين أسسوا لنا هذه الحياة المدنية والرفاهية؟!

قد يقول قائل حريص على حفظ المال العام بأن عدد أولئك المتقاعدين قبل زيادات الرواتب في سنوات الطفرة من الضخامة بحيث يشكل خطراً كبيراً على الميزانية العامة للدولة فيما لو قررت مساواتهم بأقرانهم على رأس العمل ممن تمتع بالزيادات الكبيرة والسريعة جداً التي طرأت على الرواتب الحكومية في سنوات الطفرة؟!

ولكن ستزداد حيرة وألم المراقب لوضع هؤلاء المتقاعدين قبل زيادات الطفرة حينما يعلم بضآلة عددهم، وبالتالي صغر الرقم المالي اللازم لمساواتهم بنا نحن الذين صعدنا على أكتافهم وتبردنا بهواء بارد لمكيفات فريون وصحراوية كهربها وماؤها من عرقهم الكريم. فالواقع المؤلم لحقيقة القول السابق - الذي يبدو في ظاهره الحرص على المال العام - لا يوجد ما يدعمه من أي منطق إنساني أو اقتصادي أو اجتماعي، ناهيك عن المنطق الإحصائي.

فقد جاء في حيثيات قرار مجلس الوزراء رقم ١٢١ في ١٤٠١/٧/١٥هـ ما يلي: (.... بشأن موضوع زيادة معاشات المتقاعدين القدامى والذين انتهت خدماتهم قبل ١٤٠١/٧/١هـ بالنسبة للمدنيين وقبل ١٣٩٧/٤/١هـ بالنسبة للعسكريين ولم تشملهم الزيادات الكبيرة في مرتباتهم بعد تعديل الكادر الوظيفي للعسكريين والمدنيين.....

٢- رفع الحدود الدنيا للمعاشات بنسبة ٥٠٪ بحيث لا يقل ما يصرف للفرد عن ٦٠٠ ريال، وسيشمل ذلك حوالي ٤٤٥٦٧ مستفيداً).

وهنا مصدر الألم والحيرة في غرابة تمسك كل من وزارة المالية والمؤسسة العامة للتقاعد بعدم الرفع لولي الأمر - حفظه الله - بطلب مساواة أولئك قدماء المتقاعدين المدنيين والعسكريين الضعفاء بنا نحن الأقوياء، الذين استفدنا من زيادات الرواتب أيام الطفرة الغابرة، ليصدق المثل الشعبي: الأول تاعب، والتالي لاعب!؟

والسؤال المؤلم هو: كم بقي اليوم من هؤلاء المتقاعدين على قيد الحياة؟!

فمن تقاعد في ١٣٩٧/٧/١هـ وهو بعمر ٦٠سنة، فهو اليوم بعمر ٨٩ سنة!؟ ترى كم عدد أولئك الذين بلغوا هذا السن المهين من موظفي الدولة العسكريين والمدنيين المتقاعدين لا يزال الآن على قيد الحياة ويستلم هذه الرواتب التقاعدية الهزيلة؟!

وما شجعني على كتابة هذه الأكاديمية، أن مكرمة مليكنا المحبوب عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - تتميز عن سابقاتها بأنها نشرت خيرها على جميع موظفي الدولة - العاملين والمتقاعدين - بنفس النسبة المئوية في زيادات الرواتب، وبالتالي اختفت الجداول والنسب المئوية والحدود الدنيا والقصوى للمتقاعدين، وبالتالي ثانية كانت هذه المكرمة عامة شاملة لجميع أبنائها الموظفين العسكريين والمدنيين دون تفرقة.

وتحت ظل هذه المكرمة الملكية الفريدة، أتقدم إلى الوالد أبي متعب - حفظه الله - بأن يجفف عرق من بقي حياً من الآباء والأجداد ممن تقاعد قبل ١٣٩٧/٧/١هـ وذويهم، بمساوات مرتباتهم بأقرانهم الموظفين المدنيين والعسكريين الذين تمتعوا بالزيادات المتتالية والكبيرة جداً في رواتبهم إبان سنوات الطفرة النفطية، خاصة وأن العدد المتبقي منهم قليل جداً في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة، وكذلك الوفورات الحالية الكبيرة في دخل الدولة وما يتوقع مستقبلاً في ظل ارتفاع أسعار البترول.

مقدار الراتب التقاعدي لوظيفة المرتبة السابعة لمن تقاعد قبل ١٣٩٥/١/١هـ

رقم الأمر الملكي أو قرار مجلس الوزراء	نسبة الزيادة	مقدار الزيادة	إجمالي الراتب الشهري
٤٥ في ١٣٩٥/١/٤هـ	٢٧٪ للرواتب التقاعدية من ١٢٠٠ وأقل من ٢٠٠٠ ريال	٣٢٤	١٥٢٤
م/٥٣ في ١٣٩٧/٩/١هـ	٢٧٪ للرواتب التقاعدية من ١٢٠٠ وأقل من ٢٠٠٠ ريال	٤١٢	١٩٣٦
١٢١ في ١٤٠١/٧/١٥هـ	٥٥٪ للرواتب التقاعدية من ١٢٠٠ وأقل من ٢٠٠٠ ريال بحد أقصى للزيادة ألف ريال	١٠٠٠	٢٩٣٦
الراتب الحالي لأول مربوط المرتبة السابعة ٤٥٣٠ ريالاً، يرتفع إلى ٥٢١٠ ريالات بعد مكرمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز			الراتب التقاعدي الحالي لأول مربوط المرتبة السابعة لمن تقاعد قبل ١٣٩٥/١/١هـ يبلغ ٢٩٣٦ ريالاً، يرتفع إلى ٣٣٧٦ ريالاً بعد مكرمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

ملاحظة: راتب المربوط الأول للمرتبة السابعة عام ١٣٩١هـ كان ١٢٠٠ ريال.